تتمة في حديث المعراج لما راى النبي ربه ليلة الاسرى وفرض عليه خمسين صلاة واتى على
موسى قال له ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فراجع تسع مرات وكل مرة يرى الله فالحكمة الظاهرة
التخفيف والباطنية اقتباس نور الرؤية من وجهه صلى الله عليه وسلم ففي كل مرة يزداد نورا من
النور الذي حصل له من الرؤية وفي ذلك المعنى قال ابن وفا والسر في قول موسى اذ يراجعه
ليجتلي النور حالا فيه حيث يشهده يبدو وسناه على وجه الرسول فيا حسن جمال كان يشهده
تتمة اخرى من جملة من انكر رؤية الله تعالى الزمخشري في الكشاف وانشد يهجو اهل السنة
بقوله قوم لقد جعلوا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري موكفة قد شبهوه بخلقه وتخوفوا
شنع الورى فتستروا بالبلكفة قال ابن المنير حيث انتقل للهجو فقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان فيه ونقتدي به ونقول وجماعة كفروا برؤية ربهم هذا الوعد الله الذي يخلفه
وتلقبوا الناجين كلا انهم ان لم يكونوا في لظى فعلى شفا وقال ابو حيان شبهت جهلا صدر امة
احمد وذوي البصاير بالحمير الموكفة وجب الخسار عليك فانظر منصفا في اية الاعراف فهي المنصفة
انرا الكليم اتى بجهل ما اتى واتى شيوخك ما اتوا عن معرفة ان الوجوه اليه ناظرة بذا جا الكتاب
فقلتم هذا سفه نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى فهوى الهوى بك في المهاوي المتلفة
قال الجاربردي عجبا لقوم ظالمين تستروا بالعدل ما فيهم لعمري معرفة قد جاءهم من حيث لا يدروا به
تعطيل ذات الله مع نفي الصفة وقال التاج السبكي لجماعة جاروا وقالوا انهم للعدل اهل
ما لهم من معرفة لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن ذا اعرضوا بالجهل عن لمح الصفة وقال
ابو الحسن البكري يا جامعا بين الضلالة والسفه ومغتما في دينه بالفلسفه ومذمما في عدله
جورا بلا عرف ويزعم وصفه بالمعرفة فبزعمه لم ينصرف عن غيه بل ظل في حج تلوه منحرفة
قد قلت قول الله حقا ثم لم تومن برؤياه وذلك متلفه ومنعت من قدم الصفات ضلالة
فلظى لذلك كل وقت مشرفة فلك الذي قد قلته في رؤية وحزبت بالعدل السيوف المرهفة
هو من حاشية شيخنا الامير ومنه ارسال جميع الرسل لما فرغ مما يتعلق بحضرة الاله من الواجب
والجائز والمستحيل في حقه تعالى والرد على المخالفين في ذلك وختم ذلك بمبحث الرؤية لانها هي
المقصد الاعظم للعارفين فمقصدهم بحد منتهم وطاعتهم ومحبتهم رؤية الله سبحانه وتعالى
قال بعض العارفين ليس قصدي من الجنان نعيما غير اني اريدها لاراك شرع يتكلم
على ما يتعلق بالانبياء وهو تفصيل لما اجمله اولا بقوله ومثل ذا لرسله الخ فقال ومنه اي

من

من الجائز في حقه تعالى عقلا خلافا للفلاسفة القائلين بوجوب ذلك بالعلة
والطبيعة لانه يلزم من وجود الله وجود العالم ومن وجود العالم وجود من
يصلحه وهذا بناء منهم على ان العالم قديم ولا ينشا عن الله الا المصالح وهؤلاء كفار
بتلك العقيدة وخلافا للمعتزلة القائلين بوجوب ذلك لانه يجب على الله فعل
الصلاح والاصلح لعبيده اذ لا مصلحة في ترك العالم كالبهائم وهؤلاء
فلا وجوب تفريع على قوله ومنه الخ اي اذا علمت انه جائز عقلا فساق
تعلم انه غير واجب عليه تعالى يعني عقلا واما شرعا فهو واجب لتعلق علم الله
به بمحض الفضل اي بالفضل الخالص الذي لا يشوبه وجوب ولا علة
لكن بذا ايماننا قد وجبا استدراك على ما تقدم لانه ربما يتوهم من كونه
من جملة الجائزات ان الايمان بوقوعه ليس واجبا فافاد وجوبه وقوله
قد وجبا اي وجب الايمان بسائر الرسل اجمالا في الاجمالي وهم من ادم الى
محمد صلى الله عليه وسلم وتفصيلا في التفصيلي وهم خمسة وعشرون منهم ثمانية
عشر في قوله تعالى في الانعام وتلك حجتنا والباقي محمد وادم وشعيب وصالح وهود
وادريس وذو الكفل واختلفوا في لقمان والعزير وذي القرنين فمن انكر واحدا
من الخمسة والعشرين بعد معرفته فقد كفر والمدار في معرفته على التصديق
برسالته ولا يلزم حفظ عددهم وانما هو بحيث لو سئل عن واحد منهم
هل هو رسول اولا لقال امنت وصدقت برسالته وحيث وجب الايمان
برسل الله وجب الايمان بما جاؤا به ومن جملة ما جاؤا به الكتب والملائكة
فيجب الايمان بالملائكة اي بانهم عباد مكرمون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يوصفون بذكورة ولا انوثة
فمن نقص واحدا منهم كفر ومن التنقيص قول العامة في حق اعوان
الظلمة انهم كزبانية جهنم وقولهم في حق رجل عابس انه كعزرائيل
او منكر ونكير ويجب الايمان تفصيلا بجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ورضوان ومالك ورقيب وعتيد ومنكر ونكير وخزنة النار وحملة العرش
ويجب الايمان بباقيهم اجمالا وسياتي ذلك الخ فدع هوى قوم بهم قد لعبا

Copyright © King Saud University